

## ٨١- تفسير القرآن | سورة البقرة ١٩-٢٠ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين. أما بعد. سلام الله عليكم ورحمة برحمته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

وهذا اليوم هون يوم الأربعاء الموافق السادس والعشرين من شهر رجب من عام اثنين واربعين بعد الالف والمئة من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم نجتمع لنستكم ما توقفنا عنده - [00:00:16](#)

من تفسير آيات سورة البقرة والآية التي بين ايدينا هي الآية الواحدة والتسعين هي الآية الواحدة والتسعون من سورة البقرة وهي قول الله سبحانه وتعالى اذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويکفرون - [00:00:34](#)  
ما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم. قل فلم تقتلون انباء الله؟ من قبل ان كنتم مؤمنين هذا الخطاب للمعاصرین للنبي صلی الله عليه وسلم وهم اليهود الذين كانوا على عهد النبي صلی الله عليه وسلم - [00:01:00](#)

اذا قيل لهم امنوا بالقرآن امن بما انزل الله وهو القرآن المنزل على محمد صلی الله عليه وسلم قالوا نؤمن بما انزل علينا يعنون بذلك التوراة ان يؤمنون بالتوراة ويکتفون بالایمان بالتوراة. ويکفرون - [00:01:25](#)

بما وراءه اي بما يکفرون بما وراءه اي بغير ذلك. يکفرون بما سوى التوراة. يقولون نؤمن بما انزل علينا بالذی انزل علينا وهي التوراة. ويکفرون بما وراءه اي بما سوى التوراة. كل ما انزل الله - [00:01:46](#)

من كتب لا يؤمنون بها الا انهم يؤمنون بالتوراة فقط قال قالوا نؤمن بما انزل علينا ويکفرون بما وراءه. قال الله سبحانه وتعالى رداً عليهم وهو الحق - [00:02:10](#)

اي الذي يکفرون بما وراءه من الكتب المنزلة وفي مقدمتها القرآن الكريم هو الحق اي ما انزله الله سبحانه وتعالى من الكتب سواه التوراة او القرآن او اي كتاب انزله الله سبحانه وتعالى على نبي من انبائيه هو الحق. وما سواه هو الباطل. فكيف يکفرون بالحق - [00:02:27](#)

كيف يکفرون بالحق الذي نزله سبحانه وتعالى هو الحق وقوله الحق وكلامه الحق وكتابه الحق فكيف يکفرون؟ فرد الله عليهم قال هذا هو الحق القرآن الكريم هو الحق. وما انزله من كتب هو الحق. قال سبحانه وتعالى مصدقاً اي هذا القرآن - [00:02:54](#)  
مصدقاً لما معه من التوراة. اي ان القرآن الكريم يصدق ما اخبر ما اخبارت به التوراة تصدق بما اخبرت به التوراة بما جاء في التوراة من احكام وبما جاء من عقائد - [00:03:15](#)

وبما جاء من اخبار عن عن محمد صلی الله عليه وسلم وعن نبوته وعن رسالته وعن اوصافه صلی الله عليه وسلم مصدقاً لما معهم اي هذا القرآن يصدق ما معهم. قال الله مصدقاً لما معه اللي ما معهم - [00:03:32](#)

هذه حجتهم. حجة اليهود انهم يکتفون نكتفي بالتوراة ونؤمن بها طيب قال الله رداً عليهم ولاحظ ان الله يرد عليهم ويبطل دعواهم. هذى دعوة كاذبة قال الله سبحانه وتعالى زيادة على هذه الردود قال فلم تقتلون انباء الله؟ فلما تقتلون انباء الله من قبل ان كنتم مؤمنين - [00:03:53](#)

ان كنتم تقولون نؤمن بالتوراة. فهل التوراة تأمركم بقتل الانبياء ماذا تقتلون الانبياء التوراة تنهاكم عن قتل الانبياء. التوراة تنهى عن

قتل كل نفس بغير حق. فكيف بالأنبياء اين دعوة الایمان بالتوراة - 00:04:16

ان كنتم مؤمنين بالتوراة فان التوراة تنهاكم عن قتل الانبياء. فانتم تناقضون انفسكم ثم سبحانه وتعالى زاد عليهم في ابطال هذه الدعوة انهم يقولون لا نؤمن الا بالتوراة. قال الله سبحانه وتعالى - 00:04:35

ولقد جاءكم موسى بالبيانات اذ جاءكم موسى بالحجج والادلة الدامغة الواضحة التي تدل على صدق ما جاءكم به وتدل على صدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. ولقد جاءكم موسى بالبيانات والحجج والادلة الواضحة. وانتم مع ذلك تكفرون تكفرون - 00:04:53

بموسى وتکفرون بالله وتجعلون له الة اخرى وتبعدون العجل. ولذلك قال ثم اخذتم ثم اخذتم العجل من بعد ذلك وانتم ظالمون اخذتم العجل من بعد ذلك وانتم ظالمون اي انكم - 00:05:17

جاءكم موسى بالحق والتوكيد والایمان والاخلاص لله ثم انكم بعد ذلك ماذا؟ اخذتم العجل. اخذتم العجل ماذا اخذتم العجل الها وحذف حذف المفعول الثاني لانه لا يستحق ان يذكر كيف يكون العجل الها؟ ولذلك حدفه سبحانه وتعالى ولم يذكره. لانه لا يستحق ان يذكر. ولذلك قال اخذتم العجل التقدير - 00:05:39

اخذتم العجل الها مع الله. فصرتم تعبدون العجل كما تعبدون الله. من بعده اخذتم العجل من بعد موسى لما ذهب الى لما ذهب الى ربه الى ميقات ربه لما ذهب - 00:06:09

اه اخذتم العجنة وعبدتم العجلة لما زين لكم السامي عبادة العجل وانتم ظالمون والحال انكم ظالموا ظالموا انفسكم بعبادة العجل ثم بين سبحانه وتعالى مواقف لهم تدل على انهم لم يؤمنوا بالتوراة ولم يؤمنوا بموسى. قال الله سبحانه وتعالى واد اخذنا - 00:06:27

ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور وهذا لاسلافهم واجدادهم. ان الله اخذ عليهم الميثاق وهم السبعون الذين اصطفاهم واختارهم موسى وذهب بهم الى الطور ليعتذروا عما عبدوا وعما عبد عما عبد آآ اتباع موسى وبنو اسرائيل الذين عبدوا العجل ذهب هؤلاء - 00:06:54

هؤلاء السبعون ليعتذروا عما فعل اصحابهم. فقال واد اخذنا ميثاقكم عند الطور الميثاق على ان تؤمنوا وعلى ان تقبلوا شريعة الله وتقبلوا احكامه وما كلفكم به. واد اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور - 00:07:23

يعني الزموا وقصروا على ان يؤمنوا بقوة رفع الله عليهم الطور ثم قال سبحانه وتعالى واد نطقنا الجبل فوقهم كانه ظله رفع الطور فوقهم حتى يؤمنوا بقوة فامنوا وقالوا سمعنا ثم بعد ذلك - 00:07:43

لما قال الله سبحانه وتعالى لهم عندما رفع الطور فوقهم قال خذوا ما اتيناكم بقوة خذوه بقوة تمسكوا بما امرناكم بما جاء في التوراة من اوامر ومن ميثاق واسمعوا ما قلنا لكم قالوا سمعنا - 00:08:03

قالوا سمعنا بقوة ثم بعد ذلك قالوا عصينا فعصوا ولم ولم يتزموا ما امرهم الله عند الطور قالوا واعصينا واشرب في قلوبهم العجل اشرب في قلوبهم العجل اي حب العجل - 00:08:21

اي محبة العجل محبة العجل دخلت في قلوبهم. ولا يمكن ان يكون العجل هو الذي دخل. وانما محبة العجل والميل الى عبادته دخلت في في قلوبهم والله سبحانه وتعالى قال واشربوا كما تشرب الارض الماء كما تشرب وكما تشرب العروق الماء - 00:08:41

العروق بالماء فقلوبهم اشربت ودخلها كما يدخل الماء الى القلب دخل حب العجل في قلوبهم واصبح قلوبهم تحب العجل حبا شديدا. قالوا اشربوا في قلوبهم العجل. هذا كله بسبب معاصيهم معاصيهم. لان - 00:09:03

المعصية تكون سببا للمعصية الاخرى والمعصية تجر الملعنة. ولذلك اشرب في قلوبهم العجل في اي شيء قال بکفرهم لانهم کفروا بالآيات العظيمة ولذلك جازاهم الله في مثل هذه الامور - 00:09:23

قال الله سبحانه وتعالى قل يا محمد لهؤلاء بنس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين اي ايمان؟ ايمانهم لما قالوا نؤمن بما انزل علينا. قال الله بنس ما يأمركم به ايمانكم. هذا ايمانكم الذي يأمركم به في - 00:09:45

هذا ايمانكم الذين تدعون انكم تؤمنون بالتوراة. التوراة لا تأكم لا تأركم. التوراة لا تأركم بالكفر بالكتب ولا بالقرآن التوراة لا تأركم

باتخاذ العجل. التوراة لا تأركم بنقض الموثيق والمعهود. التوراة لا تأركم ان تقولوا سمعنا وعصينا - 00:10:06

التوراة لا تأركم بمحبة عبادة العجل وعدم الایمان بما امركم الله كل ذلك لا تأركم ولذلك قال بنس ما يعني بنس ما بنس فعل فعل  
جامد فعل ماضي جامد يدل على الذنب كقوله ساء وبنس - 00:10:28

وواظده نعمة قال بنس ما يأركم اي بنس الایمان الذي يأركم بنس ايمانكم الذي يأركم ان كنتم مؤمنين فاين  
ايمانكم؟ اين ايمانكم لما تقولون نؤمن بما انزل علينا ويكررون بما وراءه وهو الحق مصدق لما والله سبحانه وتعالى - 00:10:54  
امر بالايمان بالكتب كلها. ونهى عن التفريق بين الكتب بين الكتب والرسل. ولا يجوز الانسان يؤمن ويفرق بين الرسل والكتب يؤمن  
بالرسل كلهم كلهم ويؤمن بما انزل الله ما انزل الله على الاطلاق - 00:11:18

قال الله سبحانه وتعالى في بيان التفريق واثره قال ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقول نؤمن  
بعض ونكرر بعض ويريدون ان يتخدوا بين ذلك سبيلا ما هي النتيجة؟ قال اولئك هم الكافرون حقا - 00:11:36

اولئك هم الكافرون حقا قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك لما قال بنس ما يأركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين. قال الله بعدها قل ان  
كانت لكم قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دور الناس - 00:11:56

فتمنوا الموت ان كنتم صادقين. هذه رد على هؤلاء اليهود الذين يدعون الذين يدعون ان الآخرة لهم وحدهم وان وان الجنة لا يدخلها  
الا من كان هودا او نصاري هذى كلها دعاوى - 00:12:19

من الدليل ودعوى باطلة ومردودة. ولذلك رد الله عليهم لما قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. وقالوا لن يدخل الجنة الا من  
كان هودا او نصاري. وقالوا نحن نحن ابناء - 00:12:40

والله واحباؤه كل هذه دعاوى رد الله عليهم. قال قل يا محمد ان كانت لكم ايها اليهود الدار الآخرة عند الله كانت لكم الدار الآخرة عند  
الله خالصة من دون الناس لا يدخلها الا انتم ولا يدخل الجنة الا انتم من دون الناس - 00:12:55

فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وهذى هذه جاءت على على وجه المباهلة فان النبي صلى الله عليه وسلم باهلهم او طلب منهم  
المباهلة طلب منهم طلب ان ان يباهلوه على هذا. قال ان كنتم ان كنتم ان كنتم - 00:13:15

صادقين في دعواكم ان الدار الآخرة لكم خالصة. وان الجنة لكم. فلماذا لا تمنوا الموت حتى تذهبوا الى الجنة امرهم النبي ان يتمنوا  
قال قال يعني قال الله سبحانه وتعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:38

مباهلة قال جمع اليهود وقال يا يا يهود ان كنتم صادقين فيما تقولون ان الدار الآخرة هي لكم من دون الناس فتمنوا الموت. فتمنوا  
ولن ولن يقدم واحد منهم - 00:13:58

لم يتقدم واحد منهم ان امام النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول امامه اني اتمنى اموت او يدعو على نفسه بالموت رجعوا كلهم ولم  
يؤمنوا. كما ان النبي صلى الله عليه وسلم باهل ان النصارى - 00:14:16

ولم ولم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم اليهود امتنعوا لانهم يعلمون حقيقة انهم ان اذا ماتوا سيجدون او سيلاقوا عند الله  
سيلاقون عند الله ما لا ما لا - 00:14:33

ما لا يرضيهم. ولذلك امتنعوا امتنعوا من من الایمان. امتنعوا من الایمان. قال فتمنوا الموتى كنتم صادقين واحبر الله انهم لن  
يستطيعوا لن يستطيعوا الایمان لن يستطيعوا الایمان بذلك. ولذلك قال قل ولن يتمنوه ابدا - 00:14:51

والسبب بما قدمت ايديهم من الذنوب والمعاصي والاسراف على انفسهم. والله عليم بالظالمين. سماهم ظالماين. لانهم ظلموا  
انفسهم في حق الله ولذلك قال لن يتمنوي ابدا بما قدمت ايديهم - 00:15:14

ثم حكى سبحانه وتعالى شدة حرصهم على الدنيا شدة حرص اليهود على الدنيا. كيف كيف من كانت حاله هذه من كانت هذه حالة  
الشديد الحرص على الدنيا ثم يتمنوا الآخرة لا يمكن. لا تجتمع الدنيا مع الآخرة. ولذلك قال - 00:15:34

لما ابطله دعواهم ان الدار الآخرة لهم لما ابطل دعواهم قالوا ولتجدونهم احرص الناس على حياة لتجدن هؤلاء اليهود هم احرص

الناس على هذه الدنيا. ولذلك قال على حياة الاحظ ان الحياة هنا - 00:15:53

جاءت نكرة اي اي حياة وان كان فيها ذل لهم يتمنون الحياة على اي وجه وان كانت هذه الحياة فيها فيها ذلة ذل لهم يهمهم ذلك اهم شيء يعيش - 00:16:14

نعيش في هذه الدنيا ولذلك قال سبحانه وتعالى قال ولسجدهم احرص الناس على حياتهم ومن الذين اشركوا اي تجدهم احرص الناس حتى من الذين اشركوا والذين اشركوا لا يؤمنون بالآخرة. يقولون ان هي الا حياة الدنيا نموت ونحي. فالمسركون لا يؤمنون بالآخرة - 00:16:30

ولذلك ولذلك المشركون لا تستغرب منهم ان يكونوا شديدي الحرث على الدنيا لانهم لا يؤمنون الا بالدنيا لكن اليهود فوقهم وفي الحرث في شدة الحرث ولذلك قال ولتجدهم احرص النعاس على حياة واحرص ايضا من الذين اشركوا. قال الله في - 00:16:51 قال يود احدهم ان يود احد هؤلاء اليهود لو يعمر الف سنة لو لو يمد في عمره ويعيش في هذه الدنيا الف سنة ولكن هذا العمر وهذه المدة وهذا وهذا الطول - 00:17:11

لا يزحزحه من العذاب. لا يدفعه عن العذاب الذي توعده الله به. ولذلك قال والله بصير بصير بما يعمل هؤلاء وهذا هذا وختم الآية بقوله هو الله بصير بما يعملون بما يعملون اسلوب تهديد - 00:17:28

وتخويف لهم ان الله مطلع على اعمالهم وعلى نياتهم. وعلى ما يدعوه من اكاذيب. والله بصير بما يعملون يحكي لنا سبحانه وتعالى ايضا موقفا من مواقف اليهود السيئة في هذه الآيات - 00:17:48

الآيات القليلة العدد ولكنها تجمع مواقف سيئة وقبائح هؤلاء اليهود. ومن مواقفهم وقبائحهم وانت تتعجب وانت تقرأ هذه الآيات يقول الله سبحانه وتعالى يقول قل من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك باذن الله. العجيب - 00:18:04 اليهود انهم يعادون جبريل ماذا صنع لهم لماذا يعادون جبريل؟ وما الفرق؟ جبريل؟ ملك وهو مأمور يأمره الله وهو ينفذ اوامر الله سبحانه وتعالى قالوا ان جبريل لما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ما الذي يأتيك من الملائكة - 00:18:24 قال جبريل قال هذا عدونا قالوا هذا عدونا وانما نريد ميكائيل لانه ينزل بالقطر المطر اما جبريل فانه ينزل بالعذاب على الامم. لا نحبه بل هو عدو لنا. جبريل ان نزل بالعذاب - 00:18:49

نزل بالوحى او نزل بالقرآن او نزل بالكتب او نزل بالروح جبريل ملك من الملائكة وجبريل يأمره الله سبحانه وهو ينفذ اوامر الله فأن عداوتكم لجبريل عداوة لله وعداؤه لسائر الملائكة وعداؤه لمن انزل عليه - 00:19:09

القرآن وهذا امر باطل لا يقبل منه. قال من كان عدوا قال الله سبحانه وتعالى قل قال سبحانه وتعالى من كان عدوا لجبريل اي هؤلاء اليهود ان كانوا اعداء لجبريل فان جبريل نزل هذا القرآن على قلبك - 00:19:31 والذي نزله على قلبك ونزل به الروح الامين باذن الله. ولم ينزله من تلقاء نفسه وانما امره الله باذن الله. مصدقا اي هذا القرآن ما بين يديه مصدقا هذا القرآن لما بين يديه. مصدقا للكتب السابقة ومنها التوراة - 00:19:53

وزيادة على ذلك هذا القرآن هدى يهتدي به المهدتون من اليهود وغيرهم لمن اراد الهداية وبشرى للمؤمنين يبشر المؤمنين الذين يؤمنون بهذا الكتاب بالبشارات الطيبة. فهذا القرآن وجبريل ينزل به فلماذا عادونه - 00:20:13

ايها اليهود ولذلك حكم الله عليهم بالكفر وحكم عليهم بان عداوتهم لجبريل عداوة لسائر الملائكة بل هي عداوة لله. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى من كان عدوا لله من كان عدوا الله يعني من كان عدو - 00:20:34

جبريل فقد عاد الله من كان عدوا الله وملائكته كلهم وفي مقدمتهم جبريل عليه السلام وميكائيل لغتان في اسمه كما يقال جبريل وجبرائيل وميكائيل كلهم وخص الله سبحانه وتعالى جبريل لانهم عادوه. وخص ميكائيل لانهم يريدونه. فيقول لا فرق - 00:20:54

فاما كفرتكم بهذا كفرتم بهذا. لان الذي يكفر بواحد قد كفر بالجميع. ولذلك قال من كان عدو لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل قال الله ردا عليهم فان الله عدو الكافرين ولم يقل عدو لليهود. لماذا؟ لانه وصفهم بوصف الكفر - 00:21:25

الذى يكفر ويعادى هؤلاء او يعادى ملكا من الملائكة فقد عاد الله وعاد ملائكته وعاد رسلاه ولذلك قال فان الله عدو للكافرين فسماهم كفارا. قال الله سبحانه وتعالى ولقد - 00:21:46

نزلنا اليك يا محمد ايات بينات يدركها هؤلاء اليهود ويعرفونها وتفضحهم وتبين وتكشف عما كان عما كانوا يخفونه. وقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون ما يكفر بها هذه الایات الا الفاسقون وهؤلاء الذين كفروا بها من اليهود هم الفاسقون. ولذلك لاحظ انه عطف بعد - 00:22:06

لذلك قال كلما اوكلما عاهدوا اي اليهود عهدا كلما عاهدوا عهدا عاهدوا الله او عاهدوا رسلاه او عاهدوا المؤمنين عهودا ان ابده فريق منهم الا ينقضون عهودهم ولم ينقضواها جميعا لان بعضهم قد وفى بما عاهد - 00:22:35

ولذلك قال نبذه من ؟ قال نبذه فريق منهم وهذا من احترازات القرآن العجيبة انه لا يعمم لانه قد يوجد منهم من عاهد والتزم هذا العهد قال فريق منهم ثم قال بل اكثرهم ولم يقل جميعهم بل اكثرهم لا يؤمنون بالمعاصي - 00:22:55  
ولا يؤمنون بما بما يجب الایمان بما يجب الایمان به طيب هذه الایات ايها الاخوة الى الآية مئة كلها تبين وتفضح مواقف هؤلاء اليهود الكذبة وتفضحوا ايضا قبائحهم السيئة ومواقفهم مع الله سبحانه وتعالى - 00:23:16

ومع رسلاه ومع ملائكته ومع كتبه. ما ما الذي بقي لليهود ان يؤمنوا به؟ حتى التوراة لم يؤمنوا بها. الذين يدعون انهم يؤمنون بالتوراة ويقولون نؤمن بما انزل علينا وهم يكذبون. التوراة لا تأمرهم. لا تأمرهم بالایمان ببعض الكتب والكفر - 00:23:42  
لا تأمروا ان لا تأمرهم ان يعادوا اولياء الله ولا يعادوا ملائكته. لا تأمرون بقتل الانبياء. ولا تأمرهم بنقض العهود ولا تأمرهم. فاين ايمانكم لا تأمرهم باتخاذ العجل الها كل هذه نقضها الله سبحانه ورد عليهم بهذه الردود كلها التي تدل على بطلان دعواهم الكاذبة - 00:24:02

نقف عند هذا القدر واسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة للمهتدين موفقين لكل خير والى لقاء اخر باذن الله اسأل الله ان ينفعنا ويبارك لنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:29 - 00:24:49